

الأسماء والصفات 3 ج

أحمد القاضي

ليس من اللازم اثبات التشبيه بل هو اثبات بلا تمثيل فيجب على الانسان ان يسير في هذا المسلك العدل بين العوجين الوسط بين الطرفين ولا ينحرف الى احد الجانبين وطريقة القرآن في التنسيق - 00:00:00
فانه فضلا عن الخالق الكريم. التفصيل في نفي النقائص والمثار. قال ابن ابي العز الحناني رحمه الله. وهذا فانك لو قلت للسلطان انت لست بزبال ولا كساح ولا حجام ولا هائج ادمك على هذا الوصف وان كنت صادقا. وانما تكون مادحا اذا اكملت الذي فقلت -

00:00:24

انت لست مثل احد من رعيتك. انت اعلى مني واشرف واجل. فاذا اكملت بالنفي اجملت بالادب. صحيح هذه طريقة القرآن وهي النهي المجمل لا يليق بجنان الرب. بل ولا حتى ولا حتى عند المخلوقين ان يفصل الانسان في النفي - 00:01:04
المخلوقون لا يحتملون ان تأتي الى احدهم انت لا لا تقول لصاحبك انت يا فلان لست بكذا ولست بكذا تنفي عنه كل نقيصة لا ولا يقبل السلطان ان يقف احد بين يديه ويقول انت لست بحجام ولا جزار ولا كناس - 00:01:26
خياط ولا ولا ولا ولا لا يحتمل هذا بل لو قال له على سبيل الاجمال انت لست كاحد من رعيتك ليس كاحد من الناس. فهذا هو مسلك القرآن في النفي. بهذا نجد هذه الجمل العامة ليس كمثله شيء. ولم يكن له كفوا احد. فلا تضربوا لله الامثال - 00:01:46
ومع ذلك ربما وقع في نصوص اهل المفصل لاسباب عاقلة مثل اولا ابطال عقيدة فاسدة كاعتقاد الوالد الذي كان جاريا عند اليهود والنصارى والمشركون. وسائر الوثنيين. فقد حكى الله مقالته - 00:02:11

فقال تعالى وقالت اليهود العزيم ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم يضاهنون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله ان لا يفكون. وقال وجعلوا بينه وبين الجن - 00:02:36

ولقد علمت الجنة انهم لمحقرن سبحان الله عما يصفون. فقال لم يلد ولم يولد وقال من اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعد - 00:02:56
على بعض سبحان الله عما يصفون. وقال ولم تكن له صاحبة. وقال وانه تعالى جد نعم هذا احد الحالتين او احد الاسباب العادمة فان الكاتب لما قرر ان الاصل النفي - 00:03:16

الاجماع اه بين بانه ربما عرض سبب يدعو الى التفصيل. ومن ذلك ابطال عقيدة سارية وموجودة فاذا وجد عقيدة فاسدة موجودة متفشية فانه لا بأس بالنفي المفصل كان في الورد - 00:03:37

فلما كان موجودا عند اليهود والنصارى والمشركون احتاج الى نفي خاص كانما احتاج الى علاج موضعي كما يقال ولم يكتفى بالجمل العامة الحالة الثانية خلق السماوات والارض قال تعالى ولا يؤمه حفظهما وقال ولقد خلقنا السماوات والارض - 00:03:59
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. او توهم الحاجة الى النوم. قال تعالى لا تأخذه سنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. نعم اذا قولنا دفع وهم - 00:04:31

مثاله مقالة يهود انهم زعموا ان الله تعالى لما خلق السماوات والارض في ستة ايام قالوا استراح في اليوم السابع فدفع هذا الوهم الواقع جرى على سبيل التفصيل فقال الله وما مسنا من لغوب - 00:04:51
المتوقع لما ذكر الله سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض ربما تبادر الى اذهان البعض ان هذا يوجب كلفة ومشقة. فقال سبحانه ولا يؤده حفظهما اي لا يكرسه وكلاهما آ احتيج فيه الى التفصيل في النفي - 00:05:10

هذه هذا ما يتعلق بمسألة النفي ثم انتقل الى مسألة الاثبات فقال القاعدة السادسة وهو السميع البصير. في ابطال بيان طريقة القرآن في الاثبات الوضع يعني ينبغي ان يضاف حرف الواو - [00:05:36](#)

ابطال التعطيل وبيان طريقة القرآن في الاثبات. وبيان طريقة القرآن في الاثبات الدالة على صفاته الثبوتية ومعظم آياته مختومة بذكر اسم او اسمين مناسبين للسياق وشواهد ذلك كثيرة. احدها صدر سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. قل هو - [00:05:56](#)

الله احد الا هو الصادق. الثاني اول اية الكرسي واخرها وهي اعظم اية في كتاب الله لا اله الا هو الحي القيوم. الى قوله وهو العلي العظيم. الثالث سبح لله ما في السماوات والارض. وهو العزيز الحكيم. له ملك السماوات والارض يحيى - [00:06:24](#)

ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطي وهو بكل شيء عليم. الرابع خواتيم الايات السبع المتتابعة سورة الحج وان الله لعليم حليم. ان الله لعفو غفور. وان الله سميع بصير. وان الله - [00:06:52](#)

هو العلي الكبير. ان الله لطيف خبير. وان الله لهو الغني الحميد. ان الله بالناس لرؤوف الخامس خواتيم سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم. هو الله - [00:07:16](#)

الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام. السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البالغ المصور. له الاسماء الحسنى. يسبح لهما في السماء - [00:07:39](#)

وهو العزيز الحكيم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم مليئة بالنصوص الصحيحة باثبات اسماء الله تعالى وصفاته صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول وليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت - [00:07:59](#)

وانت الباطل فليس دونك شيء وطريقة اهل السنة والجماعة بالاثبات تقوم على امور. اولها اثبات ما اثبته الله لنفسه من الاسماء والصفات وعدم رد شيء منها. ثانيا اعتقاد ما دلت عليه من المعاني اللائقة بجلاله. وانها صفات - [00:08:22](#)

لا نقص فيها بوجه من الوجوه ثالثا الفرائض مع من التمثيل والتكليف وقد ذكر عن جمع من السلف الجمع بين الانوار والاكرام من التكليف ومن ذلك ما رواه البيهقي وغيره. عن الوليد بن مسلم قال سئل الازاعي ومالك وسفيان الثوري - [00:08:47](#)

عن هذه الاحاديث التي جاءت في التشريف وقال ام القرى كما جاءت بلا كيفية اولها وجوب اثبات النص لفظا ومعنى. لان التكرار لا يحصل الا بذلك. ثانيا عن المبالغة بالاثبات. ثالثا اعتقاد المعنى اللائق لانه لا يحتاج الى - [00:09:13](#)

الا من يثبت الا من يثبت اصل المعنى. نعم هذه القاعدة قاعدة مهمة للغاية عليها مدار طريقة اهل السنة والجماعة. وهي اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه. من الاسماء الحسنى والصفات العلى. وهذا كثير - [00:09:43](#)

القرآن العظيم ولهذا قال الله تعالى عن سورة الاخلاص انها تعدل ثلث القرآن لتعلقها بتوحيد الرب عز وجل وتوحيد اثبات صفات الرب سبحانه وتعالى آآ كثير جدا في كتاب الله معظم اي الكتاب تكون مختومة - [00:10:03](#)

بذكر اسم او اسمين من اسمائه تعالى ولهذا كانت طريقة اهل السنة والجماعة في باب الاثبات اثبات ما اثبت الرب لنفسه. وعدم رد شيء منها لشناعة تشنعت او لاي فرد فرض - [00:10:22](#)

اهل السنة والجماعة يقبلون يطيبون نفسا ويقرون عينا بكل ما دلت عليه النصوص الصحيحة من آآ اسماء الله الحسنى لا يردون شيئا من ذلك الثاني انهم يعتقدون ما دلت عليه من المعاني - [00:10:40](#)

يعتقدون ما دلت عليه من المعاني. ليس مجرد اثبات للألفاظ. بل الى جانب ذلك المعنى الذي دل عليه اللفظ آآ ولا يقتصرون على مجرد امرار الحروف. الثالث انهم في اثباتهم للفظ والمعنى يبرأون من - [00:10:59](#)

التمثيل والتكليف. يبرؤون من التمثيل والتكليف ولهذا قال جمع من السلف اذا سئلوا عن بعض آيات الصفات التي تشكل على بعض الناس يقولون امروها كما جاءت بلا كيف تتأملوا في جوابه المستديد - [00:11:23](#)

قولهم امروها كما جاءت. يتضمن امرارها لفظا ومعنى. فمن امرها لفظا ولم يمرها معنى فالواقع انه وما امرها فلا بد من امرارها لفظا ومعنى الثاني نفي التكليف لانه قال بلا كيف - [00:11:44](#)

وتأملوا في هذا المعنى لا يحتاج الى نفي التكليف الا من كان يثبت اصل المعنى لو كان السلف كما توهم المفوضة من اهل التجهيل

انهم يقصدون بقولهم امروها كما جاءت يعني مشوها دون اعتقاد معناها - [00:12:06](#)

كذا وكذا نحتاج ان يقولوا بلا كيف فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية لا يحتاج الى نفي التكيف الا من كان يثبت اصل المعنى. ومن لم يثبت معنى اصلا لا يحتاج ان يقال له بلا كيف - [00:12:24](#)

ثم قال قال ابو الحسن محمد ابن عبد الملك رحمه الله في كتابه الفصول في الاصول عن الائمة الفحول بعد ان من الاحاديث هالتنا او قولنا انا بلغتنا او لم تبلغنا اعتقادنا فيها وفي الآية الواردة - [00:12:42](#)

الصفات اننا نقبلها ولا نحدثها ولا نكيفها ولا نعطلها ولا نتأولها وعلى وعلى العقول وفي صفات الخلق لا نشبهها ولا نعلن رأينا وفكرنا فيها. ولا نزيد عليها ولا نمرض ولا ننقص - [00:13:13](#)

كما فعل ذلك السلف الصالح وهم القدوة لنا في كل علم اذا رحمه الله قال قولنا محكما فانه يقول عن هذه الاحاديث الواردة في اثبات الصفات من الصفات الفعلية خبرية وغيرها يقول - [00:13:33](#)

الى غيرها من الاحاديث هالتنا او لم تهلتنا. يعني بعضها اذا سمعه الانسان ربما اندهش لوقعها عليه لأول مرة فلماذا قال هالتنا او لم تهلتنا بل بلغتنا او لم تبلغنا اعتقادنا فيها وفي الآية الواردة في الصفات ان نقبلها - [00:13:56](#)

ولا نحرفها ولا نكيفها ولا نعطلها ولا نتأولها وعلى العقول لا نحملها يعني لا نحملها على ما تتعقله عقولنا من الكيفيات. هذا مراده يعني ليس على اه شيء يوزن بعقولنا - [00:14:16](#)

وبصفات الخلق لا نشبهها ولا نعمل آ رأينا وفكرنا فيها. فيقول القائل ليس المراد بكذا كذا المراد كذا وكذا ولا نزيد عليها ولا ننقص منها بل نؤمن بها ونكل علمها الى عالمها كما فعل ذلك السلف الصالح. هذا هو الادب - [00:14:35](#)

مع النصوص هذا هو الادب القبول والافرار والامرار دون تعد او تجنن. نعم وقد وقد ضل في هذا المقام اهل التعظيم الذين لم يعتقدوا لله صفات ثبوتية ظنا منهم ان - [00:14:55](#)

وهم على مراتب قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فولاتهم لا موجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل لأنهم يزعمون ان اذا وصفوه بالاثبات شبهوه بالموجودات. واذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعلومات. فسلبوا النقيضين - [00:15:14](#)

وهذا ممتنع في بداهة في بداهة العقول. وحرف ما انزل الله من الكتاب وما جاء به الرسول. فوقعوا في شيء بالمتنعات للممتنعات النقيضين كجمع النقيضين كلاهما في المتنعات. نعم هذا المقام في بيان درجات اهل - [00:15:48](#)

ابتداء من اشداهم تعطيل اشد المعطلة تعقيلا هم القرامطة القرامطة من الباطنية فان هؤلاء قالوا بنفي النقيضين عن الله عز وجل واعجبوا لهذا فان هذا مما استزلتهم فيهم الشياطين. يقول قائلهم لا موجود ولا معدود. لا حي ولا ميت - [00:16:19](#)

ينفي عن الله تعالى النقيضين والنقيضان عند اهل العقول هو ما لا يتصور اجتماعهما ولا يتصور ارتفاعهما النقيضان مثل الحركة والسكون. لا يمكن ان تقول عن عين واحدة تصفها بالحركة والسكون مستحيل لانها ان كانت متحركة فليست بساكنة وان كانت ساكنة فليست بمتحركة - [00:16:45](#)

لا يمكن ان تكون عن عين واحدة تصفها بالحياة والموت. لانها ان كانت موصوفة بالحياة فليست ميتة. وان كانت موصوفة بالموت فليست حية النقيضان هو ما لا يتصور اجتماعهما. ايضا لا يتصور ارتفاعهما. لا يمكن ان يكون الشيء - [00:17:09](#)

ليس متحركا ولا ساكنا. وليس موجودا ولا معدوما لا يمكن. لكن هؤلاء الضالين من القرامطة نفوا عن الله النقيضين وهذا اشد درجات التعطيل. هؤلاء هم غلاة الغلاة وشبهتهم في ذلك انهم قالوا لو - [00:17:30](#)

اه اثبتنا له الصفات لشبهناه بالموجودات ولو نسينا عن الصفات لشبهناهم بالمعدومات. فلذلك ننفي النفي والاثبات وما علموا انهم وقعوا في اشد مما فروا منه. لانهم ارادوا الفرار من تشويبه بالموجودات فنفاوا الاثبات - [00:17:52](#)

آآ تنزيهه عن تشبيهه بالمعدومات فنفاوا النفي ووقعوا في تشبيهه بالممتنعات وتشبيهه بالمتنعات اشد واشنع من تشبيهه بالموجودات او بالمعدومات. على كل حال هذا مذهب اختص به هؤلاء وهو يعني امر تأباه الفطر والعقود. وهو مذهب آآ القرانطة - [00:18:14](#)

الثاني الغلاة وهم الجهلية صفات الاسماء والصفات. قال شيخ الاسلام رحمه الله وقاربهم قائمة من واتباعهم فوصفوه بالسيوف

والاضرافات دون صفات الاثبات وجعلوه هو الوجود المطلق. بشرط وقد علم بصريح العقل ان هذا لا يكون الا في الذهن. لا فيما خرج عنه من الموجودات. وجعلوا السنة - [00:18:43](#)

فجعلوا العلم عين العالم وجعلوا هذه الصفة هي الاخرى فلم يميز بين العلم والقدرة والمشينة جحدا للعلوم الضرورية. نعم هذه هي المرتبة الثانية من مراتب التعطيل. وهي مرتبة آآ غلاف الجهمية الذين وصفوا الله تعالى بالسلوك والاضافات ولم يصفوه بالاثبات وقالوا انه - [00:19:14](#)

هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. يعني انه لا يتقيد بصفة فنفوا عن الله تعالى الاسماء والصفات قالوا ان اثبت له الاسماء والصفات فقد شبهناه بالمخلوقات وهذا لا لا ريب عنه باطل. وكما قال الشيخ رحمه الله انه مكابرة للقضايا البديهيات. فهم لا يفرقون - [00:19:44](#)

بين اسم واسم وصفة وصفة. وآآ ضلالكم بين ومقاتلهم آآ كفرية هذا لم يتردد اهل السنة والجماعة في تكفير الجهمية. حتى قال ابن القيم رحمه الله ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء - [00:20:08](#)

يعني كم خمس مئة خمس مئة عالم وقعوا على كفر الجهمية. لان مقاتلتهم شنيعة تقتضي تكذيب القرآن في نفيهم عن الله تعالى الاسماء والصفات ثم ذكر الثالثة الثاني المعتزلة ذات الصفات قال شيخ الاسلام رحمه الله وقاربه طائفة ثلاثة من اهل الكلام - [00:20:28](#)

المعتزلة ومن اتبعهم فاثبتوا لله الاسماء دون ما تتضمنه من الصفات. فمنهم من جعل العليم والقدير السميع والبصير كالاعلام المحضة لمترادفات. ومنهم من قال عليم بلا علم. قدير بلا قدرة. سميع بصير - [00:20:57](#)

دون ما تضمنه من الصفات طيب اذا هذه طريقة المعتزلة اثبات اسماء على انها اعلام محضة يعني لا لا يفرقون بين السميع والعليم والبصير والقدير فيقول هي مجرد اسماء على الذات - [00:21:17](#)

فالسميع لا يدل على السمع والبصير لا يدل على بصر والعليم لا يدل على علم. فجعلوا اسماء الله الحسنى اعلاما محضة. وقد قررنا في القاعدة ان اسماء الله الحسنى اعلام واوصاف. اعلام باعتبار دلالتها على الذات واوصاف باعتبار اختصاص كل اسم منها - [00:21:38](#)

بوصف مستقل ومن - [00:21:58](#)